

إعجاز القرآن

فالبیت الأول منکر جدا في جر النجوم بالأرسان من موضعه إلى العلو والتكلف فيه واقع .
والبيت الثاني أجني عنه بعيد منه وافتتاحه رديء وما وجه الاستفهام والتقريب والاستبانة والتوقيف .
والبيتان أجنيان من كلامه غريبان في قصيدته .
ولم يقع له في المدح في هذه القصيدة شئ جيد .
ألا ترى أنه قال بعد ذلك .
نفسى فداؤك يا محمد من فتى ... يوفي على ظلم الخطوب فتنجلي .
إني أريد أبا سعيد والعدى ... بيني وبين سحابة المتهلل .
كأن هذا ليس من طبعه ولا من سيكه .
وقوله .
مضر الجزيرة كلها وربيعه الخابور ... توعدني وأزد الموصل .
قد جدت بالطرف الجواد فثنه ... لأخيك من أدد أبيك بمنصل .
البيت الأول حسن المعنى وإن كانت ألفاظه بذكر الأماكن لا يتأتى فيه التحسين .
وهذا المعنى قد يمكن إيراده بأحسن من هذا اللفظ وأبدع منه وأرق منه كقوله .
إذا غضبت عليك بنو تميم ... رأيت الناس كلهم غضا با .
والبيت الثاني قد تعذر عليه وصله بما سبق من الكلام على وجه يلفظ وهو قبيح اللفظ حيث يقول فيه فثنه لأخيك من أدد أبيك ومن أخذه بهذا التعرض لهذا السجع وذكر هذا النسب حتى أفسد به شعره